

## مقدمة

إن الفن طريق للمعرفة ، وعالم الفن نظام خاص ذو قيمة للإنسان ، يضارع علم الفلسفة والعلوم.

والفن بوصفة طريقا للمعرفة ، مساويا للطرق الأخرى التي يتوصل بها الإنسان لفهم ما يحيط لذلك نحن نقيس حصاره أي شعب من الشعوب بمقدار ما وصل إليه من فنون ورقى.

ومن هذا يأتي سؤال : كيف تتم عملية التذوق لنظم الجمالية؟

من الملاحظ إن الإنسان يستجيب للإشكال الموجودة أمام حواسه من حيث شكلها العم ثم من حيث سطحها ولونها. كما يتحقق تناسق معين نتيجة تكامل هذه العناصر مع بعضها البعض ويؤدي هذا التناسق إلى الشعور بالرضا: وهو ما نسميه (الإحساس الجمالي).

ومن أجل هذا فأنا نقول إن الإحساس بالجمال هو الاستجابة الطبيعية للعلاقات المتوافقة والمتوازنة بين أعيننا.

## الجمال الذاتي:

إن لكل عنصر من عناصر الطبيعة (جمالة ذاتي) وهو جمال خاص بهذا العنصر متميزاً في ألوانه أو في هيئته أو في ملمسه أو في التضاد الجميل في مكوناته.

وبقليل من التأمل والنظرة المتأنية لعناصر الطبيعة، نستطيع أن نكشف الكثير من العناصر الغنية بصفاتها الجمالية كالأصداف والأسماك والإزهار والطيور والفراش والصخور المختلفة.

## عناصر الفن التشكيلي:

إن لغة الفن التشكيلي مستعارة من الطبيعة، فالخط واللون والظل والنور والملامس والسطوح (الناعم ، الخشن) والأحجام والفراغات ، كأنها مستمدة من دراستنا التحليلية للطبيعة ، وأصبحت هذه العناصر هي بمثابة حروف وكلمات للفنون تشكيلية.

### ١- الخط:

كلمة الخط لها مدلول واسع، فيمكن إن تكون حافه أو مكان اتصال المساحات ويمكن أن تكون محيط بالشكل كله لتعريفه.

ويمكن أن يكون نحتيًا في حالة ما إذا أوحى بالكتلة، أو لتجميل سطح.

### ٢-الظل والنور:

هناك اصطلاحات متعددة لهذا العنصر التشكيلي، فيطلق عليه أحيانا كلمة Tone أى نغمة أو درجة وهو إصطلاح موسيقى في اصله كما تطلق عليه كلمة Value بمعنى قيمة ، وهو يمثل المجال بين الأبيض والأسود وما بينهما من عدد من الدرجات.

### ٣-اللون:

مم أكثر العناصر إثارة ، وهو عنصر علمى كما هو عنصر تنظيمي وتختلف حساسية الناس للألوان اختلافاً كبيراً، ومن الأمور التى تفيد الطالب دراسة ألوان الطيف من حيث تكوينها أو علاقتها الداخلية والالوان الأساسية هى : (الأزرق – الأحمر – الأصفر).

## ٤- ملامس السطوح:

كل خامة لها خاصية بنائية تحدد صفة سطحها، وهذه الخاصية تدرك باللون ويلاحظ إن العين تسهم في فهم هذه الخاصية، لان السطح الخشن يحدث ظلا ونورا ، والسطح الأملس معناه غياب الظل وتختلف السطوح إختلافاً كبيراً ... فمنها الصلب واللين والخشن والناعم والدافئ والبارد والمحبب والمحبب ... إلخ.

## ٥- المساحة والكتلة والحجم:

هذه العناصر يجمعها عناصر هندسية والمساحات طبعا ذات بعدين ويغلب عليها أشكال المربع والدائرة والمثلث والكتلة ذات إبعاد وأحيانا هذه الإشكال مختصرة أو محسوسة فقط.

## الفن المصري القديم (مرحلة ما قبل الاسرات)

### الفن المصري وليد البيئة

تمتاز البيئة المصرية بمميزات طبيعية خاصة بها، وربما لا يشاركها فيها إقليم آخر.

#### أثر البيئة في العمارة:

إن المستويات التي تدرج على أساسها بناء المعبد والاعمدة التي تحمل واجهاته وخطوط الشرفات تجعل هذا المعبد كأنه متوافق تمام مع طبيعة المكان وكان الثبات والقوة هما الصفتان البارزتان في العمارة المصرية التي أقيمت من الصخور الصماء.

#### النحت والحفرة-

حرص الفنان المصري على إن تكون الصورة والنقوش الحائطية في الأوضاع المثالية لصاحب المقبرة التي تبرز ملامحه دون نقص أو قصور وأهتدى الفنان المصري إلى ما نسميه - الأوضاع المثالية - أي رسم الوجه من الجانب والعين من الإمام - كما يرسم الصور مواجهه والأرجل في أوضاعها الجانبية بل واتجه إلى ما يعرف بالحقيقة الفكرية وهي: إن الشخص الأكثر أهمية يبدو في الرسم كبير بالنسبة للآخرين وهو عكس الحقيقة البصرية.

# فن العصر الحجري في مصر

## الفن في مصر في عصور ما قبل الأسرات:

لا شك إن الإنتاج الفنى كان مزدهر في أرض مصر منذ أكثر من سبعة آلاف سنة.

### المساكن:

كانت بسيطة عبارة عن مساحة مستطيلة يحيطوا بها سور من سعف النخيل.

### المدافن:

في عهد ما قبل الأسرات كانت عبارة عن حفرة صغيرة بيضاوية أو مستديرة بعمق مترين.

### الفخار:

عرف المصري القديم صناعة الفخار في مرحلة حضارية مبكرة وكان بشكله في أول الأمر باليد ووصل إلى درجة عالية من الإتقان.

### أدوات الزينة:

عثر في نقاده والبدارى على عقود واساور وبعض الأقمشة الكتانية المطرزه بالخرز والأقراط والأخزمة لتزين الأنف.

# الدولة القديمة

## ١- العصر البكر

### الأسرتان الأولى والثانية :

في بداية عصر الأسرات كان الطابع العام المميز للفن المصري قد استقر كما تبلورت مقومات الحضارة المصرية في الزراعة والحرف اليدوية والعقيدة الدينية والفن والأدب.

### ١- العمارة :

تطور نظام الدفن منذ قبيل العصر التاريخي، فأصبحت حفرة الدفن كبيرة مقسمة إلى طابقين بها عدد من الحجرات. أما المساكن فزادت اتساعها عن ذي قبل.

### النحت والحفر والفنون التطبيقية :

كانت الآثار التي تركها هذا العهد قليلة وخاصة في التماثيل الشخصية ولكنها تنبئ عن استمرار في النمو الفني. ومن أبرز ما عثر عليه لوحة (نارمر) ولوحة حجرية تذكارية (شاهد قبر) الملك وازيت - الثعبان- من ملوك الأسرة الأولى.

### ٢- عصر بناء الأهرامات :

في هذا العصر بدأت معيشة المصري للطبيعة الصافية في أرض النيل معيشة تقوم على الحب والإيمان والتوافق - كل ذلك أدى إلى نمو الملاحظة والنظرة الواقعية مع القدرة على تسجيل دقائق الأشياء الطبيعية وملاحظة تطورها ونموها. ونلاحظ إن الفن المصري كان يحكمه تيارين احدهما واقعي والثاني طقسي.

### ٣-العمارة:

انتقلت مصر ابتداءً من الأسرة الثالثة إلى مستوى رفيع من الحضارة والتقدم في جميع مرافق الحياة وبخاصة العمارة.

### ٤-بناء المقابر:

يعتبر منطقة سقارة من أغنى المناطق بالمصاطب المختلفة للدفن. ومنها هرم الجيزة سواء في المظهر الخارجي أو التنظيم الداخلي للهرم نفسه، لم تعد غرفة الدفن في أسفل الهرم كما في سقارة وإنما جعلت في كتله المبني نفسه ويعتبر هرم الجيزة الأكبر للملك خوفو أقدم عجائب الدنيا السبع لضخامته وللدقة الفائقة في تنفيذه. ونرى إلى جانبه تمثال (أبو الهول) من الراجع انه يمثل الملك خفرع له جسم أسد ورأس إنسان ويرمز إلى إله الشمس، والتمثال نحت في نتوء من الصخر.

### ٥-النحت:

بلغ فن النحت درجة عالية من العظمة والعبقرية الفذه، ويعتبر فن النحت في عصر بناء الاهرمات هو عصر الأزدهار، وقد عثر على تمثال زوسر صاحب هرم سقارة المدرج-منحوت من الحجر الجيري بالحجم الطبيعي كما عثر على تمثال (شيخ البلد) منحوت من الخشب الجميز ويعتبر تمثال الكاتب الجالس القرفصاء من أشهر تماثيل الأسرة الخامسة ووكانت أغلب التماثيل ملونة، تلون أجسام الرجال والأولاد بالألوان الأصفر الداكن أو البني، وأجسام النساء والفتيات بالأصفر.

## ٦- النقش و التصوير:

اعتبرت جدران المقابر صفحات كتب تسجل عليها معالم حياة المتوفى اليومية.  
إما المعابد فكانت تغطي جدرانها بنقوش أو رسوم تبرز صوراً لشعائر المقامة أمام  
الآلهة، وأنواع القرابين، أو مناظر القتال التي توضح كيف انتصر الملك على أعدائه وكان  
النقش والتصوير يتم على ثلاث طرق:

- ١- نقوش بارزه.
- ٢- نقوش غائرة.
- ٣- تصوير على الحائط.

## الفنون التطبيقية:-

نستطيع إن نستنتج مدى التقدم الذي بلغته الفنون التطبيقية في هذا العصر من النماذج  
القليلة التي وصلت إلينا وكذلك الرسوم والإشكال الموجودة في المقابر على سبيل المثال:  
الأسرة التي كانت تصنع من إطاران مستطيلان من الخشب فكانت تشكل الأرجل على  
هيئة أرجل الحيوانات كالثور والصناديق المطعمة من العاج أو الأبنوس.  
إما صناعة المعادن والحلى فقد تقدمت كثيراً أما النسيج فنستطيع إن نقدر ما وصلت  
إليه صناعة الكتان من تقدم حيث تم اكتشاف فائدة خيوط بعض النباتات مثل الكتان.